فلم تسمع شيئا ولم تر احدا ثم انها سمعت اصوات سباع الوادى نحو سيدنا اسماعيل فاقبلت
اليه بسرعة ثم سمعت صوتا نحو المروة فسعت ثم صعدت المروة وجعلت تدعو فاذا
هى بسيدنا جبريل عليه السلام فقال لها من انت فقال سريته ابراهيم عليه السلام
تركنى وابنى هاهنا قال والى من وكلكما قالت وكلنا الى الله تعالى قال لقد وكلكما
الى كريم كان ثم جاء بهما وقد نفد طعامهما وشرابهما حتى انتهى بهما الى موضع زمزم فضرب
بقدمه فغارت عين فلما نبع الماء جعلت تحبسها حبسا واخذت شنة لها تستقى
فيها تدخره فقال لها سيدنا جبريل عليه السلام لا تخافى الظمأ فانها عين يشرب
منها اهل هذه البلدة وضيفان الله تعالى وان اباها الغلام سيجئ فيبنيان
لله تعالى بيتا هذا موضعه ثم مرت رفقة من جرهم تريد الشام فراوا الطير على الجبل
فقالوا ان هذا الطير لحائم على ماء فاشرفوا فاذا هم بالماء فقالوا لها جران شئت
كنا معك فآنسناك والماء ماوك فاذنت لهم فنزلوا معها وهم اول سكان مكة فكانوا
هناك حتى شب سيدنا اسماعيل فماتت هاجر فتزوج امراة من جرهم واخذ لسانهم
ثم ان ابراهيم عليه السلام استاذن سارة ان يزور هاجر وابنها فاذنت له واشترطت
عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم عليه السلام مكة وقد ماتت هاجر فلما قدمها ذهب
الى بيت اسماعيل فقال لامراته اين هاجرك قالت ليس هاهنا ذهب يتصيد
وكان اسماعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع وكان مولعا بالصيد فقال لها ابراهيم
عليه السلام هل عندك ضيافة هل عندك طعام او شراب قالت ليس عندى شئ
وها عندى احد فقال لها ابراهيم اذا جاء زوجك فاقرئيه منى السلام وقولى له فليغير
عتبة بابه فذهب ابراهيم عليه السلام ودخل اسماعيل فوجد ريح ابيه فقال
لامراته هل جاءك احد فقالت جاءنى شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه
قال فما قال لك قالت اقرئى زوجك السلام وقولى له فليغير عتبة بابه فطلقها
وتزوج اخرى فلبث ابراهيم عليه السلام ما شاء الله ثم استاذن سارة ان يزور
اسماعيل فاذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب
اسماعيل فقال لامراته اين هاجرك قالت ذهب يتصيد وهو يجئ الان ان
شاء الله تعالى فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت بالبن
واللحم

واللحم فدعا لها بالبركة ثم قالت له انزل حتى اغسل راسك وشقك فلم ينزل فجاءته
بالمقام فوضعته عند شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقى اثر قدمه فيه ففسلت شقه
راسه الايمن ثم جعلت المقام الى شقه الايسر ففسلت شق راسه الايسر فقال
لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل
وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم جانى شيخ احسن الناس وجها
واطيبهم ريحا فقال لى كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت له راسه وهذا موضع
قدميه على المقام فقال ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام انتهى فقد امر سيدنا
ابراهيم عليه السلام ولده بطلاق زوجته وكفى به اسوة وقدوة والله اعلم

وروى ابو نعيم فى الحلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على وجهها
واصطناع المعروف وبر الوالدين وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة وتزيد فى
العمر وتقى مصارع السوء **قوله** الصدقة على وجهها اى المطلوب شرعا وقوله
واصطناع المعروف الى البر والفاجر اى فعل ما عرف شرعا بان كان مطلوبا
فى الشرع ومعروفا عند اهله بان كان مما يثاب عليه وقوله وبر الوالدين اى الاصلين
وان علينا **قوله** وصلة الرحم اى القرابة **قوله** تحول الشقاء سعادة اى ينتقل
العبد بسببها من ديوان الاشقياء الى ديوان السعداء اى بالنسبة لما فى صحف
الملائكة فانه قد يكتب الشخص فيها شقيا ويختم له بالسعادة وبالعكس بخلاف علم
الله تعالى فلا تغير فيه وبهذا التقرير يندفع التعارض بينه وبين خبر فرغ ربك
من ثلاث عمرك ورزقك وشقى او سعيد وخبر الشقى من شقى فى بطن امه

حكاية قال عبد الله بن المبارك حججت فى بعض السنين فرايت النبى صلى الله
عليه وسلم فى المنام فقال اذا رجعت الى بغداد فاقرئ بهرام المجوسى منى السلام
وقل له ان الله تعالى راض عنه فلما رجعت اليه قلت له هل لك من خير عند الله قال
زوجتانى بنتى وصنعت وليمة فعلمت هذا حرام فهل عملت غيره قال جاءتنى
مسلمة واصبحت معيا حامن سراجى فلما صارت فى الباب الطفاته ثم رجعت
واشعلته ثم اطفاته فى الباب وهكذا ثلاث مرات وفى الرابعة اشعلته ومضت
فتبعتها الى منزلها وقلت لعلها جاسوسة فسمعت اولادها يقولون قد اضرنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)